

# المتعلم والمدرسة، أية علاقة؟

المصطفى الحسناوي

ممارس بيداغوجي وباحث تربوي

أستاذ بالثانوية الإعدادية حمان الفطواكي مريرت

نيابة خنيفرة

## تقديم

أضحى دور التربية والتكوين بالغ الأهمية، في بناء شخصية الفرد، وإعدادها للتوافق مع متطلبات العصر واحتياجاته وتوجهاته، ومن هذا المنطلق سيزداد دور الأستاذ(ة) أهمية واتساعا، لأنه سيتضمن أبعادا ثقافية واجتماعية وسلوكية واقتصادية، كما سيرتكز على الأسس السليمة التي ينبغي أن تكون قيم الأمانة والصدق والإبداع مدخلا من مداخلها.

- فما طبيعة العلاقة التي يجب أن تربط بين المتعلم(ة) والمدرسة المغربية في ظل إصلاح المنظومة التربوية؟
- كيف يمكن تحسين أفعال التعلم وتحقيق جودة التربية والتكوين، مع الاقتصاد في الجهد وفي الزمن؟
- ما هي الإجراءات الممكن اعتمادها لإستكشاف كفايات المتعلم(ة) من أجل تنميتها وتطويرها؟
- أليس تحسيس المتعلم(ة) بأهمية وضرورة التعلم مدى الحياة هو أنجع وسيلة لإعادة الاعتبار للمدرسة العمومية المغربية؟
- هل اعتماد المقاربات التشاركية التفاعلية وحدها كفيل بتجاوز الأعطاب والاختلالات التي تواجهها المنظومة التعليمية ببلادنا؟ أم أن يقتضي الأمر جعلها القضية الوطنية الثانية بعد قضية الوحدة الترابية، لكن بشكل فعلي وإجرائي؟

إذا كانت الشخصية هي الحصيلة النهائية لتفاعل الفرد مع بيئته، والمصدر الرئيسي لجميع المظاهر النفسية وغير النفسية لديه<sup>(1)</sup> فإن الطفولة هي نقطة بناء شخصية الإنسان، وهذه المرحلة العمرية ليست عادية، بل هي من أهم مراحل حياة الإنسان، إن لم تكن أهمها؛ ففيها تتشكل شخصية الفرد، وإهمال هذه المرحلة يجعل من الطفل(ة) عضوا غير نافع، بل وعالة على مجتمعه حينما يكبر، ذلك لأنه لم يلق العناية الكافية في طفولته، ولقد قيل بهذا الخصوص:

1- عبد الرزاق مدحت، (2007)، الموسوعة الصغيرة، 44: سيكولوجيا الطفل في مرحلة الروض ص: 33، وردت في كتاب «الداخل التربوية للتعليم بالكفايات»، «الرياضيات نموذجا» للأستاذ محمد حمدي - مطبعة إفريقيا الشرق - المغرب ص: 11.

«إن تنمية الطفل إيمان وعقيدة وثقافة وموقف قبل أن تكون فعلا للتغيير الذي يستهدف المستقبل».

واعتبارا لكون الطفل والطفلة هما الامتداد الطبيعي والبيولوجي والإنساني والثقافي ... للعنصر البشري، بل إنهما نواة المؤسسة الاجتماعية الأولى لبناء المجتمع الإنساني وهي الأسرة، التي تحمل إرث المجتمع بكل تنوعاته ومجالاته،<sup>(2)</sup> فينبغي تعريف المتعلم والمدرسة قبل الخوض في تحليل ومقاربة علاقات التأثير والتأثر بينهما.

## 1. المتعلم(ة) والمدرسة: أية علاقة؟

### 1. مفهوم المتعلم(ة)

المتعلم(ة) أو الطفل(ة) : كائن قادر على امتلاك معرفة الأشياء ؛ أي تعلم الربط بين الأشياء ؛ وهذا يعني قدرته على إقامة علاقات بين مختلف عناصر المعرفة «المتعلم الحكيم».<sup>(3)</sup> ولقد استعملت كلمة «متعلم(ة)» على الخصوص من قبل الاتجاهات الحديثة، لأنها توحى ضمنا بإمكانية الفرد في التعلم الذاتي والمبادرة الشخصية.<sup>(4)</sup>

حيث ينتقل هذا الفرد المتعلم من حالة إلى أخرى وفق معايير محددة ومقاربات متعددة : سيكولوجية، سوسولوجية، سوسيوثقافية ...، وعبر أزمنة تعليمية مختلفة، وحسب مراحل نمائية مختلفة، لكن الأهم من كل هذا، هو أن يدرك الراشد قيمة استقلالية المتعلم(ة) كسلوك ضروري في تشكيل شخصية قوية ومرتزة عند الطفل/المتعلم، تساعد على الإنخراط الفعلي في مجتمعه، وتجعله قادرا على الحصول على مادة تعلمه،<sup>(5)</sup> وعلى التكيف التدريجي والتمثل والملاءمة بشكل متوازن ومستمر كما قال : «جون بياجى J. Peaget».

### 2. مفهوم المدرسة

يعود لفظ مدرسة «Ecole» إلى أصله اليوناني «Schole»، و يعني وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع رفقاتهم أو لتثقيف الذهن، وتطور اللفظ بعد ذلك للإشارة إلى التكوين الذي يعطى في شكل جماعي مؤسسي.<sup>(6)</sup> وفي التراث العربي الإسلامي، تفيد «المدرسة» ؛ مكان للتدريس والتعليم.<sup>(7)</sup>

- 2- قریش عبد العزیز، (2011)، «الاشتغال المدرسي على تنمية الطفل، من أجل اندماج اجتماعي منذ الصغر»، مجلة «علوم التربية» - العدد : 49، ص : 54 وما بعدها.
- 3- بويكري محمد، (1998)، «المدرسة وإشكالية المهني»، السلسلة البيداغوجية 6 مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - الطبعة الأولى، ص : 79.
- 4- غريب عبد الكريم، (2006) : «المنهل التربوي»، - الجزء الأول -، منشورات عالم المعرفة، الطبعة الأولى ص : 69.
- 5- رشيد الخديمي، (2011) «المتعلم بين مخلفات الماضي وإكراهات المستقبل»، جريدة «الإتحاد الإشتراكي» (الملف التربوي)، العدد : 9674 «الخميس»، الصفحة : 2 من «الملف التربوي».
- 6- غريب عبد الكريم : «المنهل التربوي» - الجزء الأول - مرجع سابق، ص : 292.
- 7- غريب عبد الكريم : «المنهل التربوي» - الجزء الثاني - مرجع سابق، ص : 572.

وحسب الأدبيات التربوية فالمدرسة مؤسسة و منظومة معرفية اجتماعية، لها أدوار تأسيسية في تكوين و تنشئة الفرد/المتعلم (منذ طفولته الأولى) و دمجها داخل البنية المجتمعية ليحتل موقعا معيناً في تراتبيتها، و ليقوم بأدوار معينة كذلك.<sup>(8)</sup>

وهي الآلية الأساسية لإدماج الفرد في المجتمع، عن طريق تربيته و تعليمه و إعداده لمواجهة الحياة، و من السذاجة، بل من الغفلة اعتبار المدرسة مؤسسة محايدة، فعلى الرغم من أنها لا تكتسي طابعا حزبيا رسميا، ولا صبغة طبقية مكشوفة، فإنها كانت، وما تزال، جهازا للتأطير الإيديولوجي ...<sup>(9)</sup>

### 3. ما هي أدوار المدرسة المغربية في تأطير المتعلمين و المتلمات في ظل نظام تربوي قيد الإصلاح؟

مازالت المدرسة المغربية العمومية تروم تكوين «وصناعة» المواطن الصالح حسب غاياتها الكبرى، فهي لم تنسحب بعد من دورها المتمثل في تهيئة المتعلم(ة) للتعلم مدى الحياة رغم بعض الإكراهات التي تواجهها حاليا، فهذه المدرسة المغربية الوطنية الجديدة كما يسميها الميثاق الوطني للتربية و التكوين، تسعى إلى أن تكون مفعمة بالحياة، مؤدية لوظائف متعددة «المدرسة الشاملة»، معتمدة آليات ناجعة، كالحكامه و المهنيه و هيكله الأسلاك الدراسية و تفعيل شبكات التواصل و الشراكات و المشاريع ... بغية تحسين أدائها و تجويدا للتربية و التكوين.

و يبقى الهم الرئيس لهذه المدرسة هو حفز المتعلم(ة) على تنمية معارفه و قدراته و مهاراته و قيمه الإنسانية و العلائقية، و على تطوير جوانب عدة من شخصيته، لإكسابه تعلمات ذات معنى، بطرق أسهل و أكثر اقتصادا، كما أن البعد الوجداني للمتلم(ة) لا يتأصل إلا من خلال مجموعة من القيم التي تستنبتها المدرسة في الطفل(ة) عبر المعرفة أو السلوك أو التطبيق أو النقاش أو التقليد أو التدريس ... وهذا كله يسمح للمتلم(ة) باستدماجه في مكونات شخصيته، و يتعامل مع ذاته أو غيره انطلاقا منه.<sup>(10)</sup>

و إذا كانت المدرسة عبارة عن شبكة من العلاقات المعقدة التي يكتشفها التلميذ، عند مواجهته للمعرفة و السلطة و التشريع المدرسي، و كذا مواجهته لذاته و للآخرين، فهي تراهن على تقوية جسورها مع الأسرة و مع محيطها، بواسطة إقدار المتعلمين و المتلمات على توظيف معارفهم المكتسبة توظيفا ملائما في سياقات و ووضعات مختلفة، و بشكل إجرائي، للحصول على تعلمات بمواصفات الجودة. (الكتاب الأبيض 2002).

وتحرص المدرسة العمومية المغربية - في ظل الإصلاح الذي تعرفه - على جودة التعلم،

8- الصدوقي محمد : «المدرسة والسلطة في المغرب»، مجلة «تربويات»، «سلسلة تربويات» - العدد : 2 (2009)، دار التنوخي للطباعة و النشر - مشروع بلقاصيري (المغرب)، ص : 31-32.

9- الجابري محمد عابد، (1975) : «المدرسة المغربية و وظيفتها الإيديولوجية»، السلسلة الجديدة «أقلام» - العددان : 9/10، دار النشر المغربية - الدار البيضاء - ص : 1-2.

10- قريش عبد العزيز، مرجع سابق، ص : 54-58.

باعتبارها وسيلة ناجعة لتزويد مواطني ومواطنات الغد بمعارف وكفايات وقدرات اجتماعية وسياسية تعينهم على النجاح في المشاريع تبعا لاختياراتهم الشخصية.<sup>(11)</sup>

والميثاق الوطني للتربية والتكوين يؤكد، في عدة بنود منه، على تعميم تربية جيدة على ناشئة المغرب (البند 24) و على تحسين جودة التعليم وملاءمتها (البند 25)، كما يلح على الرفع من جودة أنواع التعليم (البند 104).

و لم يستثن إدخال تحسينات جوهرية ترفع من جودة التعليم في جميع مستوياته (البند 105)، و لم يغفل الدعوة إلى الحفاظ على الثوابت والهوية الوطنيتين مع الانفتاح على الآخر (بناء القيم الإيجابية و الوحدة الثقافية و المواطنة).

إن المدرسة العمومية المغربية تحاول جاهدة الالتزام بمبدأ تمتيع جميع أطفالنا، بلا أدنى استثناء أو ميز، وبنفس الدرجة من الإهتمام والرعاية، رغم الصعوبات التي تواجهها و التي تستوجب إيجاد حلول لها باعتماد مقاربات شمولية لأن التعليم قضية مجتمعية وطنية تهتم الجميع، لكون الأطفال هم وقود المستقبل، والمستقبل عنصر أساسي في الفكر الإنساني، كما قال الدكتور: «أحمد أمزيان».

### II. هموم المتعلم (ة) بالمدرسة العمومية المغربية : حديث ذو شجون !

إذا أردنا إحصاء المشاكل التي تتخبط فيها مدرستنا العمومية، سنتيه في سردها، لكن سنحاول قدر الإمكان استشفاف بعضها من خلال ملاحظتنا كواحد من الممارسين البيداغوجيين الميدانيين، وغايتها في ذلك تحري الصدق والمسؤولية والمهنية ومصالحة الوطن لا غير !

أولى هذه المشاكل الهدر المدرسي، فالإحصائيات تقول بأن حوالي 147000 تلميذ يغادرون المدرسة سنويا.<sup>(12)</sup>

والمفارقة العجيبة الأخرى هي أن المدرسة المغربية شبه مفصولة عن مجتمعتها، إضافة إلى تكريس المقاربة الكمية : (نجاح التعليم على حساب الجودة، ناهيك عن الضعف المسجل في التعلّمات الأساس لدى تلامذتنا، إضافة إلى ما سجل من أرقام مزعجة في إطار نتائج التقويم الدولي والوطني للتعليم بالمغرب ؛ لاسيما «TIMSS» (2003) و «PIRLS» (2006) و تقويم التحصيل الدراسي من قبل المجلس الأعلى للتعليم بالمغرب (2008)، تتجلى في انخفاض تحصيل اللغات وضعف الكفايات والمهارات اللغوية الأساسية لدى التلاميذ المغاربة، وتحول صعوبات التحكم في اللغات إلى معضلة «بيداغوجية» كما قال الباحث التربوي المغربي : «العربي واي».

وإن كانت هذه الإختلالات تقتضي معالجة شمولية، فإن الجميع مسؤول عن تشخيصها والبحث في أسبابها و مسبباتها المتعددة، التي لا يمكن حصرها في ما ذكرناه، وإنما قد تضاف

11- امحور امحمد : (2012)، «المدرسة المغربية و الرهان على جودة التعلّم»، الجريدة التربوية - العدد : 41، ص : 7.  
12) دحمان عبد الإله (2012) - رئيس المركز المغربي للأبحاث حول المدرسة - جريدة المساء - (المساء التربوي) العدد : 1629، ص : 21.

إليه مشاكل أخرى لا تؤخذ في غالب الأحيان بمحمل الجد على رأسها غياب التواصل بين الأسرة والمدرسة، وتنامي ظاهرة العبث الزمن بين بعض المتعلمين والمتعلمات، مما يخلق عرقلة لسير الدراسة، وفي وقت قلّت فيه الروادع القانونية بالوسط المدرسي!!، فكم من مدرس متمكن وبارع يحول العبث الزمن دروسه و جهوده إلى هباء منثور! وإن كنا نقر بأن تدني مستوى التحصيل الدراسي في بلادنا له أسباب بيداغوجية وأخرى غير بيداغوجية، فإننا ومن خلال ممارستنا الميدانية نسجل باستياء كبير استمرار ظاهرة الاكتظاظ بالفصول الدراسية - غير المبررة في الحقيقة - وما ينشأ عنها من تدافع وشغب وسرقة وملاسنة وتلاكم وسوء تركيز.... ما يؤدي إلى فقدان «شهية» المتبع لدى المتعلم(ة)، وهذا يعيق أشكال التقويم كذلك، ويعد من العوامل المساهمة في التكرار أو الهدر المدرسيين.

وفي ذات السياق، هناك اختلالات أخرى مرتبطة بالخصائص الكبيرة في الأطر التربوية (اللجوء أحيانا إلى حلول ترقية تمس بجودة التعليمات)، وغياب مبدأ تكافؤ الفرص أحيانا المتمثل في إلغاء التفويج في بعض المواد العلمية وتقليص الغلاف الزمني لبعض المواد الأساسية، وإهمال المرافق الصحية ببعض المؤسسات، وضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة، وتسويق صورة سلبية عن رجال ونساء التعليم من لدن البعض لتخريب صورة المدرسة العمومية، التي رغم مكائدها أصحاب النيات السيئة هؤلاء، لازالت بحق خزانة للطاقت ولقيم التماسك الاجتماعي.

كما لا نستثني من هموم المدرسة العمومية أزمة القيم السائدة بها، والتي لا يمكن عزلها عن مجتمعنا، ولجوء عدد كبير من المتعلمين إلى الغش وعدم أداء الواجب والإضرار بالمتلكات العامة والبيئة، وهذه مسؤولية يجب أن يتحملها المتعلم بنفسه أو المحيطين به؛ إذ تتجاوز هذه المشاكل أحيانا المؤسسة التربوية (مشاكل شخصية خاصة بالمتعلم، مشاكل اجتماعية ناتجة عن الفقر والطلاق واليتم...)، ولاسيما لما يسجل نوع من الهدر المدرسي داخل الفصل، أي حينما يتعلق بالتلميذ الذي لا يتعلم رغم حضوره في القسم جراء مجموعة من إرسابات ماضية أو بسبب رفعه شعار العبث والتمرد<sup>(13)</sup>.

وحتى لا نحمل المتعلم(ة) جل أعطاب المدرسة العمومية، فعلاقته مع الإدارة المدرسية، قد تكون أحيانا معيقا من معيقات التعلم، خاصة عندما لا توفر هذه الإدارة للمتعملم(ة) والمدرس(ة) شروط ممارسة تربوية ومرنة وسليمة.

و دائما في إطار العوامل المدرسية التي قد تكون من عوائق التعلم، نستحضر دور علاقة المتعلم(ة) مع زملائه (ها) في التشجيع على الإقبال على الدراسة أو النفور منها، ذلك لأن زمرة التلاميذ تحكمها علاقات وتفاعلات تتأرجح بين الزمالة والمنافسة والخصام والصراع... فيترك ذلك أثرا في نفسية المتعلم(ة)<sup>(14)</sup> دون نسيان طبيعة العلاقة التي تربط بين المدرس(ة) والمتعلم(ة)، إذا كلما تميزت بالتشجيع كلما أثرت سلبي على التحصيل والتعلم.

13- شركي محمد (2011) : «استفحال ظاهرة العبث الزمن بين المتعلمين وأثاره السلبية على مستوى التحصيل»، جريدة «المساء» (المساء التربوي) العدد : 1623، ص : 21.

14- الفارابي عبد اللطيف وآيت موحى محمد (1991) : «بيداغوجيا التقييم والدعم : أساليب كشف تعثر التلاميذ وأنشطة الدعم»، سلسلة علوم التربية، 6 مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، ص : 78.

### III. المتعلم(ة) في صلب إصلاح المنظومة التربوية: اقتراح حلول لجعل مدرستنا مفعمة بالحياة!

يؤكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته 26 على أن «لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يوفر التعليم مجاناً...»، وفي نفس المنحنى يلح الميثاق الوطني للتربية والتكوين بالمغرب على تطوير التعليم الأولي، وعلى التحقيق الفعلي للإلزامية التعليم حتى حدود 15 سنة من العمر، وقبل هذه المواعيد أكد الإسلام على الأهمية القصوى للتعليم والعلم.

لذا، بات من الضروري إيجاد بدائل ملائمة للنهوض بالتربية والتكوين ببلادنا، عن طريق العمل على تسطير خطط استراتيجية تروم إنجاز كتب مدرسية تعكس اهتمامات الأجيال الجديدة، وتعانق أحلام المتعلمين وتطلعاتهم، وتستحضر مستجدات واجتهادات الفكر الإنساني<sup>(15)</sup>.

إذ من حق كل متعلم(ة) أن يحس أن المدرسة لا تختلف عن البيت و عن الحي أو الدوار الذي يسكنه، إن لم نقل أفضل من كل هذه الأمكنة التي غايتها تحقيق تكيف المتعلم(ة) مع الحياة العامة، لأن وضع المتعلم(ة) في قلب المنظومة التربوية، يعني تحسين تعلمه ومساعدته على اختيار المسارات الملائمة لقدراته ورغباته (التربية على الاختيار)، والاستثمار المبدع في العنصر البشري يبدأ من الاهتمام بالطفولة أساساً، ويستمر مع منح جميع المواطنين جميع حقوقهم في إطار ما سماه العالم الهندي: «أمارتيا صن» الحريات الأدائية في كتابه: (التنمية حرية) وهذا لا يخرج عن نطاق ما يسمى كذلك في سياق تعليم معلوم: التربية الريادية.

إن الإقلاع بمدرستنا العمومية وبمستوى تحصيل متعلمينا و متعلماتنا يقتضي بذل المزيد من الجهود، أبرزها ديمقراطية التعليم والتعلم، وذلك بجعل المتعلم(ة) قادراً على فهم أن التعليم حق من حقوقه وليس امتيازاً، وهو خدمة عمومية يحق له أن يستفيد منها على غرار أقرانه بشكل عادل ومنتساو في إطار تكافؤ الفرص... بذلك نجعل من التربية قضية ذات خاصية شعبية (لجميع)، وفي نفس الوقت نجعل من المدرسة فضاء للديمقراطية والحرية والابتكار، ومكاناً لإذابة الفوارق الاجتماعية ومجالاً لتعايش الطبقات، وتوحيد الرؤى والتطلعات بين المتعلمين، و مجالاً خصباً لخلق علاقات إيجابية ومثمرة بين المتعلمين فيما بينهم، وبينهم و بين أطر التربية والإدارة<sup>(16)</sup>.

إن هذه الحلول البسيطة من شأنها المساهمة في نشر ثقافة التسامح والتعايش و قبول الآخر ونبذ التطرف والإقصاء والكراهية، وهذه هي التربية العقلانية حقاً.

إن المدرسة العمومية التي نرتضيها لمستقبل مغربنا هي مدرسة الجودة القادرة على استقبال التلاميذ و رعايتهم (دون تمييز بين ابن الفقير و ابن الغني) والعناية بالحياة المدرسية وبتدبير الزمن

15- بنعلال الصادق (2012)، «التأليف المدرسي إلى أين؟»، جريدة «أخبار اليوم» العدد: 823، ص: 17.  
16- حمداوي جميل، (2010)، «الجديد في التربية والتعليم»، سلسلة المعارف الأدبية - مكتبة المعارف - الرباط - الطبعة الأولى ص: 95-127.

المدرسي ويزمن التعلم، وهذا من شأنه أن يعطي للمدرسة طابعا إنسانيا : (لا للإقصاء بين أبناء طبقات مجتمعنا داخل المدرسة العمومية الشعبية المغربية) ويجعلها أكثر «مضيافية».<sup>(17)</sup>

كما نبتغي لأبناء و بنات وطننا مدرسة المواطنة التي تقوم بإعداد أجيال جديدة من المواطنين و تنشئتهم على روح المسؤولية الواعية، وعلى القيم الإيجابية والعيش المشترك، وهنا تتجلى أهمية تفعيل أدوار الحياة المدرسية من تطبيق للنظام الداخلي للمؤسسات التربوية، وتنزيل أمثل لمواثيق الفصول الدراسية و لجالس المؤسسات و توحيد للزي المدرسي.

ولإحداث الرغبة لدى المتعلم(ة) ينبغي خلق تعاققات داخل المؤسسة على رأسها العمل ببيداغوجيا المشروع، ومساعدة التلاميذ على منح معنى لتعلماتهم ومعنى للمدرسة حتى يتمكنوا من التوصل إلى معرفة ذواتهم، بناء على ما ينتظر من تغيير عميق في مهنة التدريس، التي أصبحت تستوجب الانخراط في علاقة بيداغوجية و عاطفية في آن واحد مع المتعلم(ة).

فالمدرس(ة) اليوم في حاجة ماسة لتكوين متين و صلب، لجعله أكثر انخراط في هذا المسلسل الإصلاحى، الذي يجعل من المدرسة المكان الذي نمنح فيه للمتعلم(ة) ما يكفي من الوقت لارتكاب الأخطاء لأجل التعلم كما قال الأستاذ محمد بوبكري، أو كما قال المناضل البيداغوجي : فيليب ميريو: علينا أن نعلم المتعلم(ة) «تعلم الاشتغال» لا «تعلم التعلم»، والاشتغال على تمثلات وأخطاء المتعلم(ة)، لأن هذا الأخير يعرف أن المدرس موجود معه لمساعدته، لا لمراقبته وتصيد أخطائه. أو كما قال بول فاليري : «إننا نفكر و كأننا نصطدم» في دعوته إلى الحوار والتواصل والنقاش والنقد البناء، وهذه إشارة تدعونا لإكساب متعلمينا مهارات حل المشكلات عن طريق استغلال أنشطتهم الذهنية المتنوعة.

وهذا ما ينبغي أن يفعله المتعلم(ة) ؛ أي أن يسمع ويحاور، و يتقبل، كما عليه أن ينهض بالعمل الإستيعابي لجني معرفته بجهد عقله، لإدراك تمثلاته وقبول التبادل الفكري مع الآخرين والقدرة على التعاقد مع ذاته ومع محيطه.

وإذا كانت درجة نشاط المتعلم(ة) ترتبط بدرجة حافزية المتعلم(ة) فيلزم خلق وضعيات تعلم تقود إلى نوع من التوريط الذهني والوجداني والحس - حركي، حيث يتم دائما هذا النشاط حول مواضيع ملموسة أو رمزية.<sup>(18)</sup>

إن الحلول المقترحة كثيرة في هذا المجال، وأكتفي باختصارها في ضرورة إدماج المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة بالمؤسسات التعليمية لأن هذه المبادرة لازالت خجولة.

17- وافي العربي (2012)، «ملاحح خطة وطنية لتأهيل المدرسة المغربية»، مجلة «علوم التربية» العدد : 52 (ص : 33).

18- غريب عبد الكريم : «النهج التربوي»، ج 1، ص : 69.

## خاتمة

يقول ألبير جكار : «كل الدول في حاجة إلى مدرسة السلام» ويقول كلاباريد Claparède : «الحاجة هي العامل الذي يجعل من الحافز عملا عظيما» ؛ من هنا إذن نستخلص أن المدرسة العمومية هي حجر الزاوية في أي إصلاح تعليمي مرتقب، وتأهيلها يعني تأهيل أفراد مجتمعنا وتهيئتهم للمستقبل.

وبما أن التربية مسؤولية جماعية أمام المستقبل، فجميع شرائح مجتمعنا مدعوة اليوم إلى التعبئة الوازنة وبدون مزايدات، لجعل المدرسة العمومية الوطنية مدار ومشار اهتمام وعناية، وجعل الشأن التعليمي شأنًا اجتماعيا وجماعيا.